الاقرار من الايمان وظاهر قوله فيما ياتي الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب
وعمل بالجوارح انه مركب من الثلاثة وينسب للمعتزلة وجمهور المحدثين
والمتكلمين والفقها منهم ابن حبيب ق ما احسن ما قال عياض ان
وجد الاعتقاد والنطق فمومن اتفاقا وان عدما فكافر اتفاقا وان وجد
الاعتقاد ومنعه من النطق مانع فمومن على المشهور وان وجد النطق
وحده فمنافق في الزمن الاول والان زنديق **تنبيهات** الاول
ظاهر كلام الشيخ ان ايمان المقلد صحيح وهو المشهور لانه صدق
بقلبه ونطق بلسانه **الثاني** الايمان والاسلام واحد لان
الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان وذلك
حقيقة التصديق فلا يصح في الشرع ان يحكم على احد انه مومن وليس
بمسلم او مسلم وليس بمومن **الثالث** اختلف في اول واجب
على المكلف فالذي عليه جمهور اهل العلم منهم مالك والاشعري
انه العلم بالله ورسوله ودينه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
وليعلموا انما هو اله واحد وقوله ان الله اله واحد في محل نصب معمول
للنطق واتى بالاسم الاعظم في كلمة التوحيد تنبيها على انه هو الذي
يقع به الاسلام لا غير فلا يجزي ان يقول لا اله الا العزيز وغير ذلك
من الاسما وانما يجزي لا اله الا الله **والدليل** على وحدانيته
الكتاب قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله والاجماع قالت الامة بلسان
واحد لا اله الا الله الواحد الاحد والعقل لانه لو كان اثنين فاكثر
لجاز ان يختلفا فاذا اختلفا اما ان يتم مرادهما جميعا او لا يتم مرادهما
وهما مستحيلان وقد ذكرنا وجه الاستحالة في الاصل وقوله لا اله
غيره تاكيد لانه لا فرق بينه وبين قوله اله واحد وقيل هذا ابلغ
لانه يشعر بنفي اله غيره لوجود النفي والاثبات بخلاف الله اله واحد

فانه

قوله على ان التلفظ بهما فرض ظاهره فرض واحد فيكون احدهما جزء فرض وجزء الفرض فرض اعلم ان الناس
قائل مرتبة مومن وكافر اما المومن بالاصالة فيجب عليه ان يذكرهما في العمر مرة بنية الوجوب فتلك المرة يذكرها
وجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح كما ذكره السنوسي واما الكافر فذكره لهذه الكلمة فيه
نزاع الذي قد علمته قوله بانه نبه الخ اي نبه على ان التلفظ بهما فرض بما سياتي مضمونا لما هنا اي
وذلك انما هو يعتقد مضمونه وينطق به من كونه رسولا خاتم الرسل اه عدوي

فانه لا يشعر بنفي اله غيره **فان قيل** لم اقتصر على احدى الشهادتين
مع اتفاقهم على ان التلفظ بهما معا فرض **قلت** اجيب بانه نبه على
ذلك بقوله بعد ثم ختم الرسالة الخ ومما يجب اعتقاده ان الله تعالى
لا شبيه له ولا نظير له هما والمثيل اسما مترادفة ويحتمل ان يقال
هنا لا شبيه له في ذاته ولا نظير له في صفاته لقوله تعالى ليس كمثله
شي ولم يكن له كفوا احد ولانه لو حصلت المشابهة بينه وبين خلقه
لم يكن واحدا ومما يجب اعتقاده ان الله تعالى لا ولد له ولا والد
له ولا صاحبة له اي زوجة ولا شريك له في افعاله اذ منه الايجاد
والاختراع **ومما** يجب اعتقاده ان الله تعالى ليس لاوليته
ابتدا اي لا لاخريته انقضا معنى كلامه ان الله تعالى ليس وجوده
فيكون له اول ولا منقضيا فيكون له اخر فهو واجب الوجود فمحال
في حقه الاولية والاخرية وكانه قصد معنى قوله تعالى هو الاول
والاخر السابق للاشيا الباقي بعدها **ومما** يجب اعتقاده ان الله
تعالى لا يبلغ كنهه اي لا يدرك حقيقة صفته الواصفون
فعدم ادراك حقيقة الذات من باب اولى **ومما** يجب اعتقاده
ان الله تعالى لا يحيط بامره اي شانه المتفكرون اي المتاملون
لقوله تعالى كل يوم هو في شان من الاحيا والاماتة والاعزاز
والاذلال والافقار والاغنا وغير ذلك يعتبر المتفكرون اي يتعظ
المتاملون باياته اي العقلية والشرعية فالعقلية مخلوقاته وهي
العالم باسره وهو ما سوى الله تعالى والشرعية ايات كتابه وادلة
خطابه ولا يتفكرون في ماهية ذاته بيا مشددة بعدها وبين الالف
همزة وقد تبدل هاء فيقال ماهية ومعناها الحقيقة قال عليه
الصلاة والسلام تفكروا في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته **ومما**

Copyright © King Saud University